الآخر من الليل فنقول اجيب بان المراد بالنزول الاطلاع بتخفيف العطاء
على سوءه والاقبال على عباده لان النزول سبب للاطلاع والقبول فيكون
مجازا من قبيل ذكر السبب وارادة المسبب ومعنى الاقبال على عباده ان ينظر
اليهم بالرحمة كما نقل عن علي رضي الله عنه وانما حملناه على هذا لتعذر
الحقيقة اذ النزول انما هو للاجسام نظيره قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون فانه لما كان الذكر معنى من المعاني لا يتصور وصفه بالانزال
اذ لنا الانزال بالتعليم والتفهيم لان المقصود من الانزال هنا نحمل
مجازا عنه كذلك هنا جعلنا النزول مجازا من الاطلاع والقبول قال
فان قيل لو قلنا بان الله جسم مركب ليس يضرنا قلنا يضركم لان الجسم عبارة
عن مركب مؤلف فاذا اثبتم الابعاض فقد قلتم بان الله لا يكون الها واحدا
وقال الله تعالى والهكم اله واحد واذا انكرتم النص فقد كفرتم لانه يؤدي
الى ان يحصل التخليق والترزيق والاحداث والاختراع لكل جزء منه وكل
عضو منه فيؤدي الى انه لا يكون الها واحدا ومن قال هذا يكفر وان قلتم
بان بعض اجزائه اله وبعض اجزائه ليس باله يكون هذا جمعا بين الخالق
والمخلوق والرازق والمرزوق ومن قال هذا يكفر اقول فان قيل سؤال
من جهة المجسمة تقديره لو قلنا بان الله جسم مركب مؤلف ليس يضرنا
قلنا بل يضركم لوجوه احدها ان كل مركب فيكون الواجب ممكنا هذا خلف
والثاني انه يلزم التعطيل لانه لا يبقى طريق الى اثبات الصانع والثالث
ان الجسم مركب وكل مركب محدث ينتج العالم محدث اما بيانه ان كل جسم
مركب فلانه لا بد ان يكون منقسما لان الانقسام من لوازمه وح فان
قلتم بان كل جزء منه موصوف بصفات الكمال فيلزم ان لا يكون الها واحدا
بل متعددا والحال ان الله الواحد لقوله تعالى والهكم اله واحد
وهذا النص قطعي ومن انكره يكفر ولانه هذا القول يؤدي الى ان يحصل
التخليق والترزيق والاختراع لكل عضو وجزء منه وهو كفر
وان قلتم ان بعض اجزائه اله دون البعض فح يلزم الجمع بين الخالق

والمخلوق

والمخلوق والرازق والمرزوق ومن قال ذلك يكفر وان قلتم الموصوف
بصفات الكمال المجموع لزم قيام المعنى الواحد بمحلين مختلفين في وقت
واحد وهو محال ولم يتعرض المص لهذا الثالث واورد عليه بان الواحد
منا يوصف بالقدرة والعلم مثلا وح يلزم المحذور المذكور وهو قيام
المعنى الواحد بمحلين مختلفين او تعدد العالمين والقادرين في شخص
واحد واجيب بان محل هذه الصفات فينا ليس بجسم ولا جسماني بل هو
النفس الناطقة فلا يرد قال فان قيل روي عن النبي عليه السلام انه قال
رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة وقال بعضهم رايته ربي في احسن صورة
يعني رايت ربي وكنت في احسن صورة بدليل فقال يا محمد فيم يختصم الملأ
الاعلى فقلت لا ادري قلنا معنى الخبر رايت ربي يعني سيدي جبريل في احسن
صورة وقال بعضهم رايت ربي في احسن صورة يعني رايت ربي وكنت
في احسن صورة يدل على صحة ما قلنا قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور
فان قرئ المصور بالفتح عمدا يكفر وان اخطأ تفسد صلاته اقول
قوله فان قيل يرد عليكم ما روي عن النبي عليه السلام انه قال رايت ربي
ليلة المعراج في احسن صورة هذا سؤال من جهة المشبهة القائلين
بان الله يوصف بالصورة تقديره ان يقال انتم قلتم ان الله لا يوصف
بالصورة وهذا الحديث يدل على انه يوصف بها فالجواب ان بعضهم اول
الرب بالسيد يعني رايت سيدي جبريل عليه السلام اذ الرب يطلق ويراد
بالسيد كما قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام انه ربي احسن مثواي
اي سيدي واخرون ذهبوا الى ان لفظ ربي على حقيقتها وقوله في احسن
صورة متعلق بمحذوف تقديره وكنت في احسن صورة والدليل على صحة
ما قلنا انه لا يوصف بصورة قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور
وجه الاستدلال انه خص الخالقية والتصوير على ذاته تعالى فيقتضي
ان لا يكون غيره مصورا ويلزم منه ان لا يكون سبحانه وتعالى له صورة لا
لاستحالة ان يكون غيره مصورا واستحالة ان يصور نفسه حتى لو قرا احد

مصور غيره ك

Copyright © King Saud University